

البداية والنهاية

وعبد الصمد عن حماد بن سلمة عن علي بن يزيد حدثني من سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لينعقن (وقال عبد الصمد في روايته ليزعقن) جبار من جابرة بني أمية على منبري هذا زاد عبد الصمد حتى يسيل رعا فاه قال فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص يعرف على منبر النبي ﷺ حتى سال رعا فاه قلت علي بن يزيد بن جدعان في روايته غرابة ونكارة وفيه تشيع وعمرو بن سعيد هذا يقال له الأشدق كان من سادات المسلمين وأشرفهم [في الدنيا لا في الدين] وروى عن جماعة من الصحابة منهم في صحيح مسلم عن عثمان في فصل الطهور وكان نائبا على المدينة لمعاوية ولابنه يزيد بعده ثم استفحل أمره حتى كان يضاول عبد الملك بن مروان ثم خدعه عبد الملك حتى طفر به فقتله في سنة تسع وستين أو سنة سبعين فإني أعلم وقد روى عنه من المكارم أشياء كثيرة من أحسنها أنه لما حضرته الوفاة قال لابنيه وكانوا ثلاثة عمرو هذا وأممية وموسى فقال لهم من يتحمل ما علي فبدر ابنه عمرو هذا وقال أنا يا أبة وما عليك قال ثلاثون ألف دينار قال نعم قال وأخواتك لا تزوجهن إلا بالأكفاء ولو أكلن خبز الشعير قال نعم قال وأصحابي من بعدي إن فقدوا وجهي فلا يفقدوا معروفي قال نعم قال أما لئن قلت ذلك فلقد كنت أعرفه من حماليق وجهك وأنت في مهدك وقد ذكر البيهقي من طريق عبد الله بن صالح كاتب الليث عن حرملة بن عمران عن أبيه عن يزيد بن أبي حبيب أنه سمعه يحدث عن محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي قال اصطحب قيس ابن حرشة وكعب حتى إذا بلغا صفين وقف كعب الأخبار فذكر كلامه فيما يقع هناك من سفك دماء المسلمين وأنه يجد ذلك في التوراة وذكر عن قيس بن حرشة أنه بايع رسول الله ﷺ على أن يقول الحق وقال يا قيس بن حرشة عسى إن عذبتك الدهر حتى يكبك بعدي من لا يستطيع أن تقول بالحق معهم فقال وإني لا أبايعك على شيء إلا وفيت لك فقال له رسول الله ﷺ إذا لا يضرك بشر فبلغ قيس إلى أيام عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان فنقم عليه عبيد الله ﷺ في شيء فأحضره فقال أنت الذي زعم أنه لا يضرك بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم أنك قد كذبت اثتوني بصاحب العذاب قال فما لقيت قيس عند ذلك فمات .

معجزة أخرى .

روى البيهقي من طريق الداروردي عن ثور بن يزيد عن موسى بن ميسرة أن بعض بني عبد الله بن عباس في بعض طريق مكة قال حدثني العباس بن عبد المطلب أنه بعث ابنه عبد الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ في حاجة فوجد عنده رجلا فرجع ولم يكلمه من أجل مكان الرجل فلقي العباس رسول